اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثانية
جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
المجلد الثاني

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثالث (١٣) المجلد الثاني

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د. ابتسام محمود جواد	بناء الدولة العراقية الحديثة الصعوبات والتحديات١٩٢١– ١٩٥٨	٨
٢	م .م ميسون سلمان ورد أ.د. خليل حسن الزركاني	رؤوس شهداء معركة الطف رأس الإمام الحسين ورأس الإمام العباس المقدسين (عليها السلام) دراسة تاريخية نقدية	٢٠
٣	زهراء حازم حسن الجبوري أ.د. شيماء عباس شمل أ.م.د.قصي قاسم جايد	أثر تصميم تعليمي وفقاً لاستراتيجيات التعلم الخبراتي في مهارات التفكير التقويمي لطالبات الصف الخامس العلمي في مادة علم الاحياء	٣٨
٤	م. د. هدى كريم هادي	تحليل المبادىء النحوية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»	٥٢
٥	حيدر فائق مهدي عوز أ.د. ميثم حسين الشافعي أ.م.د. خضير جاسم حالوب	عقوبة جرائم المخدرات في الفقه والقانون	٦٦
٦	م.د. شاكر ياسين مخلف	الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين في الأندلس بعد حركة الاسترداد	٨٠
٧	فائزة عبد الأمير حسن أ.د. سامي ماضي إبراهيم	أسلوب النداء عند للباقولي (ت٥٤٢هـ) في كتاب جواهر القران ونتائج الصنعة للباقولي	١٠٠
٨	م.د. مثنى محمد عباس أحمد	اشتراك*المالكية والشافعية في المسائل الاصولية،المندوب إنموذجاً	١٠٨
٩	م.لمياء سليم رسول حميد م. زينب خنجر مزيد دريغ	تداعيات استخدام الأطفال ما قبل دخول المدرسة للأجهزة الالكترونية في ظل جائحة كورونا	١٢٦
١٠	م.م. وقاص سعدي مهدي	مواقع التواصل الاجتماعي ودورهافي توعية الجمهور بالقضايا السياسية العراقية دراسة ميدانية	١٤٢
١١	م.م. قيس فرحان فياض	الحرية الاقتصادية في الفكر الإسلامي دراسة تحليلية بين المبادئ الشرعية والتطبيقات المعاصرةودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية	١٥٨
١٢	م. م. خميس نوري مطلب	واقع توظيف التقنيات التعليمية على التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر معلمي اللغة الانكليزيةمديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة انموذجا	١٦٨
١٣	م٠م٠ ظافر خضر عباس خلف	النهضة الثقافية والعلمية عند بنو عمار حكام طرابلس	١٧٨
١٤	م. م. مرتضى حسين محسن	البرزخ والمعاد صورتان من عالم الغيب دراسة في ضوء المنهج القرآني	١٩٠
١٥	م.م.سهام اغاجان حسن	تكرار الألفاظ بين الشاعرين « نازك الملائكة و السياب» من حيث الشكل والمعنى	٢٠٨
١٦	م. م. مهدي زيدان علوان	مهر الزوجة في الفقه الإسلامي	٢١٨
١٧	م.م. زينب هادي شريم	فاعلية استراتيجية مقترحةعلى وفق الاتساع الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى طالباتالصف الخامس الآدبي	٢٣٦
١٨	م.م. عباس حمزة حسن	أساليب المجادلة دراسة في ضوء القرآن الكريم	٢٥٦
١٩	م.م. مخلد ماهر داود م.م. نوال قاسم حمادي	الذكاء الاصطناعي وأثره على التعليم والاعلام	٢٦٨
٢٠	م.م أمجد عادل مظهر	أصول الاجتهاد في المسائلالفقهية المعاصرة – المعاملات المالية أنموذجا –	٢٨٠
٢١	M.M.Sahar sabbar zamil	Developing digital literacy in EFL teaching exploring the integration of social media and online tools	٢٩٢
٢٢	م. م عمار نعمة حسين م .م مريم فليح ابراهيم	العلم الاجمالي في البحث الاصولي الشبهة غير المحصورة اختياراً	٣١٢

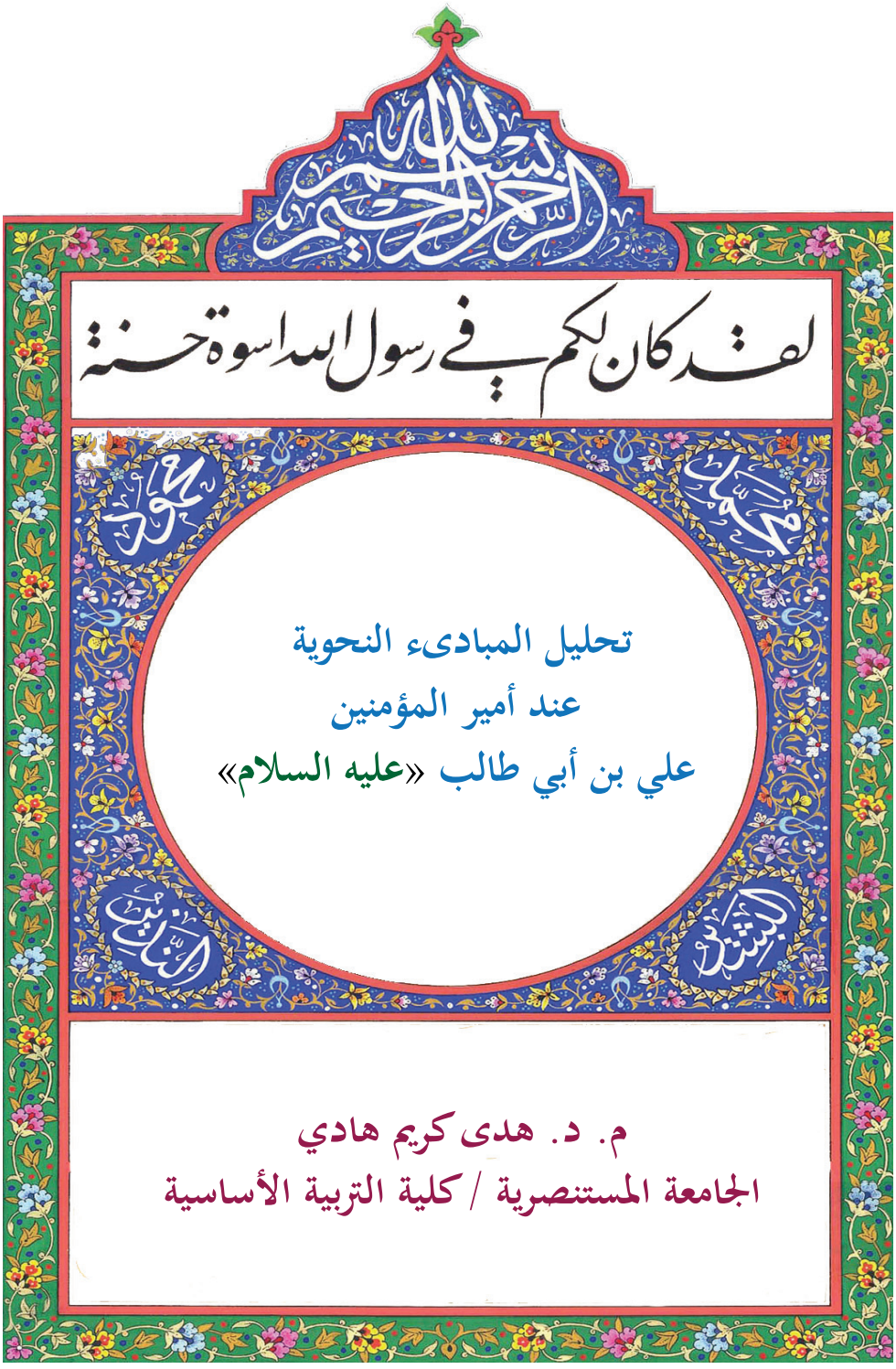

تحليل المبادىء النحوية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»

م. د. هدى كريم هادي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المستخلص:
إنّ القواعد اللغوية هي السجية الخاصة بالعرب التي تربى عليها البدوي ، سبقت في وجودها ظهور الإسلام، فعرفت في ماضي الجاهلية بالفطرة التي نشأ عليها العرب الأقحاح وبها نزل القرآن وعندما ذاع صيت الإسلام دخلت العجم أفواجاً في دينه فكان لزاما عليهم تعلم قواعده الصحيحة ، وقد تسنى لهم ذلك من خلال الاختلاط بالعرب فأخذ العرب عنهم اللكنة المائلة إلى اللحن وأخذوا عن العرب بعض السليقة الفصيحة ، فنشأ على أثر ذلك مجتمع يجمع مابين الفصاحة واللحن حتى توسع اللحن وزادت رقعته فتفشى في قراءة الآيات القرآنية ، ولأجل ذلك خرجوا عن ضبطها حتى انبرى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهما السلام) للحد اللحن وتفشيه فكانت المبادىء النحوية التي جاء بها بمثابة النواة الأولى المدونة في علم اللغة
وعليها بنيت الكثير من القواعد بعدها فحمت الألسن من اللحن والتحريف.

الكلمات المفتاحية : المبادىء ، النحوية ، علي ، بن أبي طالب، عرض، تحليل.

Abstract:
Linguistic instructions are the characteristic of the Arabs with which the Bedouin was raised. They preceded the emergence of Islam. In the pre–Islamic past, they were known as the nature upon which the rude Arabs were raised, and with which the Qur'an was revealed. When the fame of Islam spread, the non–Arabs entered its religion in droves, so they were obliged to learn its correct conditions, and they were able to do so from During mingling with the Arabs, the Arabs took from them the accent that leans towards melody and acquired from the Arabs some eloquent mannerisms: As a result of this, a society emerged that combined eloquence and melody until the melody expanded and its scope increased, and became widespread in the reading of Qur'anic verses. For this reason, they departed from its control until the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, peace be upon them, came forward to limit the melody and its spread, so the grammatical principles that he brought were like the first nucleus recorded in the science of the language Many rules were built upon it after that, protecting tongues from melody and distortion

Keywords: principles, grammar, Ali, Ibn Abi Talib, presentation, analysis

المقدمة :
تتفاخر الأمم بعلمائها يتحدثون عن إنجازاتهم يبحثون عن ذلك ويثمنون لهم الجهود العلمية ناشرين ذلك بين أروقة الكتب والبحوث حتى يذاع علمهم بين الأمم والأمصار، لأجل ذلك ألهمني فضول البحث عن باب العلم ومدينته فوقفت حينها على النتاج النحوي الخاص بالمبادىء التي عرفها العرب على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهما السلام)، فوجدته منبع تلك القواعد التي احتذى بها العلماء من بعده، لأجل ذلك وسمت بحثي بـ ((تحليل المبادىء النحوية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب«عليهما السلام»))، قسمت البحث على ثلاثة مباحث تكلمت في المبحث الأول عن مبدأ اللحن وأثره السلبي في المجتمع وكيف تصدى لها أمير المؤمنين، ففساد الألسن لا يمكن إخضاعها للقواعد دون صلاحها .
أمّا المبحث الثاني فقد وسمته بأقسام الكلام والكلمة التي أشار إليها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهما

السلام). استعرضت خلاله ما سار عليه القدماء وبعض المحدثين ، وبعده المبحث الثالث تحدثت فيه عن بعض أقواله (عليه السلام)التي جوزت المحال النحوي عند علماء العربية ، وبينت خلال ذلك تناقض النحاة في قبول السماع من عدمه فبعضهم قد يلتزم رأي سيبويه وما يعتمده على ما ورد في القرآن أو أحاديث الأئمة اعتمدت في تتبع ذلك على أهم المصادر منها (كتاب سيبويه)، و(نقد قواعد النحويين في ضوء كلام أمير المؤمنين) ، توصلت بعدها إلى أهم النتائج منها:

الأسلوب البلاغي الذي تمتع به أمير المؤمنين جعله يخرج عن المعتاد والمألوف من القواعد النحوية ، لعله في هذا أراد لفت الانتباه لما تحمله أقواله من حكم ونصائح أو أنّه أراد تأكيد حرية اللغة العربية التي لايمكن لأحد حصرها أو تقيدها وهذا هو سر إعجازها، وإنّ تقييد اللغة ساهم بكثرة الخلافات التي أدت إلى تشتيت المسائل وفهمها ، مما ضيع على العربية نصوصها الفصيحة المنقولة عن القرآن أو الأفحاح ، وزجها في خانة الشواذ والنوادر رغم إطراد بعضها ، فاللغة هي من تحكم القواعد لا العكس من ذلك .

توطئة: (التعريف بأمير المؤمنين)

هو أحد فرسان الكلام وفلاسفة الإسلام عضن طبعه تضير، ليس له في مجده نظير جمع بين الحفظ الغزير والفهم الصحيح والأدب القوي القويم، تؤلف الآراء المثبتة على مودة أخلاقه ، أعذب من ماء الغمام وأحلى من عسل النحل وأفوح من ريح الورد (١).

انحدر من أكرم المناسب والأعراف وانتمى إلى نسل سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو من أطيب الأعراف، أبوه أبو طالب عظيم المنتجة وجده عبد المطلب أمير مكة وسيد البطحاء (٢)، وفي سيرة ابن أبي طالب ملتقى الخيال حيث تحلق الشاعرية الإنسانية في الأجواء وتغوص في الأغوار ، فهو بهذا يستحق نعته بالشجاع الذي نزعت به الشاعرية الإنسانية منزع الحقيقة ومنزع التخييل ، و اشترك في تعظيمه شهود العيان وعشاق الأعاجيب ، فقالوا عنه لسبب ذلك العالم البلاغي الحكيم المبين والمنشيء (٣)، يكفينا قول رسول الله محمد _صلى الله عليه وسلم _ عنه : ((أنّا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت بابه))(٤).

وقد أجمع العلماء على عبقريته اللغوية وتمكنه من ذلك فهو الثروة اللغوية وإمام الفصحاء

وسيّد البلغاء وإمام الخطباء ، قد قيل عن كلامه : هو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين

فقد سقط الحبارون لسماع بعض كلامه ومات بعض الناس تأثراً بوعظه (٥).

المبحث الأول : التخلص من اللحن :

شاعت ظاهرة اللحن في بلاد العرب بعد الإسلام والاختلاط ، فهي تتبع المؤثرات المتغيرة وتنضج بحسب الظروف التي تطرأ على اللغة ، قال أبو بكر الزبيدي(ت: ٣٧٩هـ) فيها : ((ولم تزل العرب تنطق على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسن المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيها، والموضِّح لمعانيها؛ فتفطَّن لذلك مَن نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلَبته؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم))(٦).

ولمضار هذه الظاهرة عدّها رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأساليب الضارة قال في ذلك : ((شدوا أخاكم فإنه قد ضلّ))(٧).

وعلى ذلك فإنّ التغيير اللغوي يعدّ حقيقة ملموسة قد يقوى أو يضعف صوته في عصر ما ، فلا يمكن للغة وهي ظاهرة متجددة أن تتنفس أو تنعم بالحياة إلا في أحضان مجتمع إنساني يخضع في نطقه على مجموعة قوانين وقواعد ، وهذه تخضع بدورها لمجموعة ظواهر لغوية تتحكم بها المؤثرات الطارئة ؛ لأنّ اللغة العربية بطبعها لم

تكن أحجاراً ساكنة ثابتة بل هي حية متطورة (٨).

ولتأثير هذه الظاهرة السلبي بعدّها مرض يهتك بعظام لغة عريقة اعتمدها القرآن وهو أعظم الكتب السماوية فنزل بها نهى عنها الكثير من العلماء تتصدرهم في ذلك أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهما السلام)نقلها عنه العلماء ، فقال أبو الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ): ((دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فوجدت في يده رقعة ، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ ، فقال: إنّي تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني العجم ، فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه))(٩).

ففي كلامه(عليه السلام). إيجاداً للحل والسعي وراء ذلك من خلال تعقيد القواعد التي تحمي اللغة وتصونها من الزلل لا سيما بعد تفشي اللحن ، وإنما أوعز لأبي الأسود هذه المهمة مباشرة دون السؤال عن الأعلم بأمور اللغة ينبيء عن تمكن العرب من لغتهم وأن المشكل الوحيد كان منوطاً بالعجم والاختلاط بهم ، وبعد الإكثار من ذلك أخذت هذه الآفة بالانتشار في طبقات المجتمع ونزولها في بيوت من يشار إليهم بالفصاحة والبلاغة كأمثال أبي الأسود

الدؤلي (١٠)، إذ يروى لنا أنّ ابنة أبي الأسود قالت له: ((ما أحسن السماء !، فقال: نجومها ، فقالت :إنّي لم أرد هذا وإنّما تعجبت من حسنها ، فقال : إذن قولي ما أحسن السماءَ))(١١).

ونجد موقف أمير المؤمنين في رفض اللحن أيضاً في ما قاله أبو الطيب اللغوي (ت: ٣٥١هـ) بعد ذكره لسند مطول عن العلماء : ((وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهما السلام) ؛ لأنّه سمع لحناً فقال لأبي الأسود : اجعل للناس حروفاً وأشار إلى الرفع والنصب والجر))(١٢)، فأشار خلال ذلك(عليه السلام). إلى أهمية الحركات في إحقاق ميزان اللغة في الفصاحة لتلافي اللحن وفساد الألسن .

المبحث الثاني : أقسام الكلام والكلمة :

أشار أمير المؤمنين علي(عليه السلام). في أقواله التي وصلت إلينا إلى أقسام الكلام والكلمة ، وهذا نجده فيما نقله عنه أبو الأسود الدؤلي ، فقال في ذلك : ((ثم ألقى إلي رقعة وفيها مكتوب الكلام :كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن مسمى ، والفعل ما نبيء به والحرف ما جاء لمعنى))(١٣).

وقسم أمير المؤمنين الكلمة إلى نكرة ومعرفة ، فقال ابن حديد (ت: ٦٥٦هـ) :((من العلوم علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله ، ..... ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة))(١٤)، فإنّنا بعد هذا لانغالي في الكلام إذا قلنا: إنّ كلامه(عليه السلام). لاتحيط بأسراره الكلمات أو تغني ببير مكوناته الصفحات ، فهو مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ، منه ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها (١٥).

فما ذكر عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما نطق به يمثل البداية العلمية للغة لكثير من النحويين في العربية ، إذ يمكن لمتصفح كتب النحو القديمة أن يلاحظ مدى اهتمام العلماء قديماً و حديثاً في الحديث عن أقسام الكلام والكلمة ، فأشاروا إليها بعناوين مختلفة منها : (الكلام وما يتألف منه) ، و(أقسام الكلم)، و(الكلمة وأقسامها) ، فسيبويه اختار (الكلم) وضمنه أقسام الكلام (اسم وفعل وحرف)(١٦).

وعلل السيرافي سبب استعماله لهذا العنوان في أنّه اختار الخفة وترك الثقل فلا مزية لأحدهم على الآخر ، أو أن يكون (الكلم) : اسم ذات الشيء، و(الكلام) : اسم الفعل المعرّف من الكلم (١٧)، ووسم ابن السراج بابه بـ (الكلم) وفيه تكلم عن الكلام وأقسامه التي تكلم عنها أمير المؤمنين في الكلام لا الكلم (١٨).

أمّا ابن مالك فجعل الأقسام الخاصة بالكلام أقساماً للكلمة ، فقال: ((الكلمة : لفظ مستقل دالٌ بالوضع تحقيقاً أو تقديراً أو منويٌّ معه كذلك هي اسم وفعل وحرف))(١٩)، وتتضمن الكلمة عنده الكلام التام ،

فتضم الاسم وحده أو الفعل وحده أو الاسم وحده أو الحرف وحده (٢٠).

وعمم الدماميني ما ضمه باب (الكلمة والكلام) ، فجعل كل ما يخرج من الفم من حرف فصاعدا هو الكلمة (٢١)، وجعل ابن هشام من (الكلمة) جنس تحته هذه الأنواع الثلاثة لا غير ذلك (٢٢).

فالقدماء اختلفوا قليلا عن ما جاء على لسان أمير المؤمنين في المسميات الخاصة بالمصطلح التي تحمل هذه الأقسام الثلاثة ، لكنهم في المجمل يتفقون على تواجد هذه الأقسام في الجملة ، فالتزم معظم النحاة قديما هذا التقسيم الذي ورد عنه (عليه السلام)، فلم يزد أحدهم تقسيما آخر رباعياً أو خماسياً .

وبعد تتبع هذا التقسيم في الدراسات الحديثة وجدت أنّ إبراهيم أنيس ينسب تقسيم أمير المؤمنين إلى الفلاسفة وأهل المنطق فعاب على القدماء التزامهم هذا التقسيم ، فقال: ((قنع اللغويون القدماء بذلك التقسيم الثلاثي من (اسم، وفعل، وحرف) متبعين في هذا ماجرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق ممن جعل أجزاء الكلام ثلاثة سموها (الاسم ، والكلمة ، والأداة))(٢٣).

وعلل إبراهيم أنيس سبب رفضه لهذا التقسيم الذي اعتمده القدماء ؛ لأنّهم في نظره وقعوا في مأزق يتمثل في صعوبة إيجاد التعاريف التي تنطبق على كل الأسماء لأنهم وجدوا من الأسماء ماينطبق عليه تعريف الأفعال(٢٤)، ثم يرتضي لنفسه تقسيماً رباعيا يضم (الاسم ، الفعل، الضمير ، الأداة) ، وهذا يقوم على أسس ثلاثة هي : (المعنى ، الصيغة ، ووظيفة اللفظ في الكلام)(٢٥)..

وكلام الدكتور إبراهيم أنيس في نسبة تقسيم الكلام إلى الفلاسفة مردود فالقدماء أخذوه عن أبي الأسود الدؤلي عن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وأجمع معظمهم على ذلك في مصادرهم اللغوية ، ولو كان هذا التقسيم أخذ عن الفلاسفة لذكره أمير المؤمنين وهو الصادق الأمين في النقل والقول ولتعارف عليه العرب ومنهم أبو الأسود الدؤلي فعندما سألوه من أين لك هذا النحو؟ قال: أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)(٢٦).

لأن التقسيم الذي ارتضاه سبقه في ذكره أمير المؤمنين على لسان أبي الأسود الدؤلي ، فقال عنه : ((فالاسم ما أنبأ عن مسمى ، والفعل ما أنبيء به والحرف ما جاء لمعنى ، ثم قال : انحو هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك ، واعلم يا أبا الأسود أنّ الأسماء ثلاثة (ظاهر ، ومضمر ، واسم لاظاهر ولامضمر) ، وإنّما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأرادوا بذلك الاسم المبهم))(٢٧).

فأشار أمير المؤمنين هنا إلى أقسام الاسم وإلى الضمائر والأسماء المبهمات فجاء بتقسيم متكامل في الحدود والضوابط ، تبعه في ذلك معظم العلماء ، وما اعتمده الدكتور إبراهيم أنيس من أسس قد سبقه في ذلك ابن السراج الذي حدد المعنى والوظيفة التي يقوم بها الاسم (٢٨).

واختلفوا المحدثين من بعد ذلك فمنهم من جعل من أقسام الكلام أربعة بعد الخلاف الذي دار حول أسماء الأفعال ، فعدها بعضهم أسماء حقيقية لا أفعال؛ لقبولها علامات الاسم لاسيما التنوين (٢٩)، ومنهم من جعلها أفعالاً لدلالتها على الحدث والزمن ولقدرتها على رفع الفاعل ونصب المفعول ولتأديتها معاني الأفعال (٣٠).

والتزم تمام حسان تقسيما سباعياً ضم فيه (الاسم، الصفة، الضمير ، الأداة ، الفعل، الخالفة، الظرف) (٣١)، وأرتضاه فاضل الساقي بعد انتقاده لطريقة القدماء في تقسيم الكلام الذي سبب في ضياع الكثير من الكلمات في نظره فهم لم يوفروا تقسيماً جديدا بل داروا حول فلك التقسيم القديم فأهدروا في وضع الكلمات في تقسيمها الصحيح الذي ترتضيه العربية ،حتى جاء المحدثون فخلطوا في تقسيماتهم وتشتتوا ومنهم تمام حسان الذي بنى أفكاره في التقسيم على أساس فهمه لطوائف الكلمات ودلالاتها ومراقبته لاستعمالها في اللغة ودراسته لها مبنى ومعنى فكان الأولى به ذكر الأسس التي بموجبها التفريق ثم يتم تناول طوائف الكلمات لا العكس ففاض الساقي رغم نقده له إلا أنّه ارتضاه في الآخر (٣٢).

وقد حلل الباحث محمد حجر نعيم تقسيم المحدثين المتعدد للكلام قائلاً: ((والذي جرأ هؤلاء على انتقاد التقسيم الثلاثي واستدراك أقسام أخرى هو تصورهم التقليدي لمعنى التصنيف ، وهو ذلك المبني على مبادىء المنطق الأرسطي ؛ لأنّ الصنف عندهم جنس لاتتفاوت عناصره في الخصائص ، ولهذا يعملون جاهدين على تعريف له جامع مانع وهو الأمر الذي يعزّ تحقيقه))(٣٣).

المبحث الثالث : أقواله _عليه السلام_جوزت المحال النحوي :

ألزم العرب أنفسهم بمجموعة قواعد سماعية وأقيسة نحوية دارت على ألسن الفصحاء أصحاب السليقة السليمة ، فكانت تلك القواعد عند بعض العلماء بمثابة زيّ لبسه العربي فأبى رميه أو تبديله ، في حين لجأ آخرون إلى التجديد وتقبل كل ماسمع عن العرب فهو سمع عن الأقحاح من العرب فالهدر فيه محال .

ففصاحة القول عنده (عليه السلام). كانت بمثابة قاعدة نحوية استند إليها الكثير من علماء اللغة ، لاسيما عند النحويين منهم فجوزوا بها ماكان محالاً نحوياً في بعض المسائل التي عدّها غيرهم المنع فيها أولى والجواز فيها محال ، فألصقوا بها الشذوذ والندرة والقلة ، ومن تلك المسائل التي جاز فيها المحال لورود أقواله(عليه السلام):

١- إعمال (لا) النافية للجنس في النكرات والمعارف:

جوّز علي بن أبي طالب(عليهما السلام). إعمال (لا) النافية للجنس في المعارف ، فقال: ((إنّكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولاأنصار لينصرونكم))(٣٤).

وإن هذا الأمر الخاص بعملها في المعارف يعدّ محالاً عند بعض النحويين فالخلاف دار بين العلماء في جواز ذلك ، إذ أنّ عملها اقتصر على النكرات لا المعارف ، فتفاوتت آراء العلماء في ذلك فاختلفوا في التفكير والاستيعاب والتحليل والاستنباط والحفظ والاطلاع .

وقد كشف لنا التاريخ العربي الحقبة الزمنية التي عاشها العلماء وكيف أعملوا الفكر والتزموا التعليل والتحليل في عرض المسائل النحوية مما تسبب في حدوث الاختلاف ، فالنحو علم قام على الاجتهاد وبنيت موضوعاته الغامضة على التأويل والتقدير في كثير من الأحيان ، لأنّ النحوي يجتهد بقدر ما يملك من حسٍ لغوي ونفاذ ذهني يفهم بهما العبارة العربية فهماً يختلف عن فهم غيره (٣٥).

وإنّ دليل ذلك نستنجه في قول المبرد لتلميذه ابن كيسان ، الذي قال: ((هذا شيء خطر لي فخالفت النحويين))(٣٦)، فالطباع عندهم قد تتغلب على ما ينطقون فلا يعتمدون الأصول والقواعد ، وإنّ الشيء إذا استهواهم زاغوا عن القصد لأجله دون عمد ، ولأجل ذلك تكون الظواهر قليلة الشيوع والاستعمال والذكر وإن سمعت مدعاة لاختلاف هؤلاء في النظر إليها ، فيحكمون عليها بالشذوذ والندرة فالمنع فيها أولى والجواز فيها محال (٣٧).

وإنّ عمل (لا) النافية للجنس في المعارف امتنع عند بعض النحويين واقتصار عملها على النكرات على الرغم من ورود السماع في الكلام الفصيح لاسيما قول أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال سيبويه في منع ذلك : ((اعلم أنّ المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب ، لأنّ (لا) لا تعمل في معرفة أبداً))(٣٨).

فما منعه سيبويه ورد في الشعر في قول الشاعر(٣٩):

لاهـيثم الليلة للـمطي

وفي قول ابن الزبير الأسدي (٤٠):

أرى الحاجات عند أبي ضب نكـدن ولا أمية بالـبلاد

وقولهم : قضية ولا أبا الحسن (٤١)، والتزم المبرد بعد سيبويه المنع أيضاً فتأول لأجل ذلك الشواهد الشعرية التي احتج بها من جوّز ذلك ، فالشاعر عنده أراد لا أمثال أمية ولامن سد مسدها ، وكذلك لا سائق كسوق هيثم (٤٢).

وقال في عمل (لا) النافية للجنس : ((ولا تعمل إلا في نكرة البتة ولو كانت كغيرها من العوامل لعملت في المعرفة كما تعمل في النكرة))(٤٣).

و(لا) عند ابن يعيش من الحروف غير المختصة تدخل على الأسماء والأفعال فحكمها عنده أن لاتعمل في واحدة منهما إلا أنّها قد عملت في النكرات لعلة عارضة وهي لمضارعتها (إنّ) قياساً على (ما) في لغة أهل الحجاز عندما ضارعت (ليس)(٤٤).

وجعلها مختصة بالنكرة لا المعرفة ؛لأنّ النفي فيها نفياً عاماً متفرقاً فـ (لا) في هذا المعنى نظيرة (ربّ) و(كم) في الاختصاص بالنكرة (٤٥)، ونسب أبو حيان الأندلسي الراي القائل بالمنع إلى المذهب البصري ، وبيّن أنّ بعض من أهل الكوفة جوّزوا بناء الاسم العلم سواء أكان مفرداً نحو : لا زيد ولا عمرو ، أو مضافاً نحو: لا أبا محمد (٤٦).

وقد تأوّل المخالفون وجه المنع بتقديرين أحدهما : أنّه على تقدير إضافة (مثل) إلى العلم فعندما حذف (مثل) خلفه المضاف إليه في الإعراب والتنكير ، والثاني : أنّه على تقدير لا واحد من مسميات هذا الاسم (٤٧).

واعترض ابن مالك على تأويل الكلام باعتبار القولين وعدّهما غير مرضيين وهي أوجه فاسدة باطلة عنده لسببين ، الأول: التزام العرب تجرد المستعمل ذلك الاستعمال من الألف واللام ، فلو كانت إضافة (مثل) منوية لم يحتج إلى ذلك ، والثاني : إخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال ب(مثل) كقول الشاعر(٤٨):

تبكي على زيد ولا زيد مثله بريء من الحمى سليم الجوانح

فلو كانت إضافة (مثل) منوية لكان التقدير: (ولا مثل زيد مثله) وذلك فاسد ، وأمّا القول الثاني فبين ابن مالك ضعفه البين ؛ لأنّه يستلزم ألا يستعمل هذا الاستعمال إلا علم مشترك فيه كـ (زيد) وليس ذلك لازماً لقولهم : لا بصرة لكم ولا قريش بعد اليوم (٤٩)

ولقول رسول الله (صلى الله عليهوآله وسلم): ((إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده)) (٥٠)

ويرى أبو حيان الأندلسي أنّ بعض الكوفيين يجرون (عبد الله ، وعبد العزيز وعبد الرحمن) مجرى النكرى إلا أنهم يستقطعون منهما الألف واللام فيقولون : لاعبد عزيز ولا عبد رحمن ، وإنّ هذا لا يعترف به البصريون (٥١).

فجاء الرأي الكوفي موافقاً لما ورد عن أمير المؤمنين وتوافق معه في حين التزم المذهب البصري المنع في ذلك ،إذ التزموا التأويلات المتعددة المصاحبة للتعليل والتحليل التي ساهمت في إبعاد النحاة عن المسموع الفصيح ، قال عن ذلك ابن جني : ((فالخلاف إذاً بين العلماء أعمّ منه بين العرب ، وذلك أنّ العلماء اختلفوا في الاعتلال لما اتفقت العرب عليه ، كما اختلفوا أيضاً فيما اختلفت العرب فيه وكل ذهب مذهباً وإن كان بعضه قوياً وبعضه ضعيفاً))(٥٢).

٢- تقدم معمول المصدر عليه :

انشغل العلماء بظاهرة التقديم والتأخير كثيراً حتى دار الخلاف بينهم ، فمنهم رفض تقديم ماحقه التأخير أو تأخير ماحقه التقديم فأوجبوا عدم الخروج عن القواعد الموضوعة ، وظهرت بعد ذلك طائفة أخرى تجوّز ماكان محالاً عند غيرهم فتأولوا بالسماع جوازه ، ومنهم من أرجع القبول بالجواز لعلة بلاغية تجذب مسامع الناس إليها ففي البلاغة تتفاضل الفصاحة ويحسن الكلام فيها (٥٣).

فالتقديم والتأخير أحد أهم مظاهر العدول عن نظام ترتيب الجملة أو التركيب اللغوي ويعد من أهم استعمالات اللغة العربية التي تتصف بالحركة والنضوج والتطور القائم على اختيار الكلمات وترتيبها(٥٤)، وبعد الاطلاع على أقوال أمير المؤمنين في نهج البلاغة وجدته يجوّز (تقديم معمول المصدر عليه) ، فقال: ((وقلت عنكم نبوته))(٥٥).

وهذا الأمر عدّ محالا عند بعض العلماء ، وجوّز المبرد تقديم معمول المصدر عليه بشروط ، فقال: ((فإن لم يكن في معنى (أن وصلتها) أعملته عمل الفعل إذا كان نكرة مثله فقدمت فيه وأخرت ، وذلك قولك : ضرباً زيداً ، وإن شئت قلت: زيداً ضرباً ؛لأنّه ليس في معنى (أن) إنّما هو أمر))(٥٦).

وهذا الجائز منعه الزمخشري وغيره من العلماء فلا يتقدم معمول المصدر عليه ولا يقال: زيداً ضربك خيراً له ، ولا يقال: زيداً إن تضرب خير له(٥٧)، ويتبعه في هذا ابن الخشاب الذي يرى أن سبب منع التقدم معمولات المصدر عليها ؛ لأنّها من صلتها فلايتقدم شيء من الصلة على الموصول (٥٨).

وجوّز الرضي التقديم معمول المصدر عليه لورود السماع ، فقال : ((وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً أو شبهه نحو قولك : اللهم أرزقني من عدوّك البراءة وإليك القرار ، قال تعالى :(وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ) (النور: ٢) ، وقال :(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) (الصافات: ١٠٢)، وفي نهج البلاغة : (وقلت عنكم نبوته)(٥٩) ، ومثله في كلامهم كثير))(٦٠).

وإنّ ما احتج به الرضي من آيات على جواز التقديم منعها غيره من علماء التفسير ومنهم السمين الحلبي فهو يعلق (بهما) في قوله تعالى :(وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ)(النور: ٢)بـ (يأخذكم) أو بمحذوف على سبيل البيان ولا يتعلق بـ (رأفة) لأن المصدر عنده لا يتقدم عليه معموله (٦١).

وجعلوا (معه) في قوله تعالى :(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ)(الصافات: ١٠٢) متعلقاً بمحذوف أيضاً لأجل البيان كأن قائلاً قال: مع من بلغ السعي ؟ فقيل : مع أبيه ، ولا يجوز عندهم تعلقه بـ (بلغ) ؛ لأنّه يختص ببلوغهما معاً ، ولا يجوز تعلقه بـ (السعي) لأنّ صلة المصدر لا تتقدم عليه (٦٢).

وجعل أبو حيان الأندلسي تقديم المعمول على المصدر من الوهم والندرة (٦٣)، رغم أنّي قد وجدته يذكر شواهد تؤيد ورود السماع بالتقديم فجازت عند العرب ، لاسيما في قول تميم العجلاني(٦٤):

لقد طال عن دهماء لدي وعذرتي وكتمانها أعني بأم فلان

وقول عمر بن أبي ربيعة(٦٥):

ظـنهـــا بي ظن سوء كله وبـها ظـني عفاف كرم

وسبق ابن مالك أبا حيان الأندلسي في ذكره للشواهد المسموعة التي جوّزت التقديم وأضاف إليها قول الشاعر (٦٦):

طال عن آل زينب الإعراض للتعدي وما بنا الإيعاض

وقول الآخر(٦٧):

وبعض الحلم عند الجهـــ ـل للذلـــة إذعـــان

فقال في مسألة تقدم معمول المصدر عليه: ((قلت: ومعموله كصلته في منع تقدمه وفصله، ثم قلت: ويضمر عامل فيما أوهم خلاف ذلك، وأن يوافقهما في منع التقدم والفصل))(٦٨).

ثم تأول ابن مالك الأبيات التي جوّزت التقدم في أنّه من الممكن مجيء ماقبل المصدر متعلقاً به من جهة المعنى تعلق المعمول بالعامل فيكون تقدير الأبيات :

كـأنّه لدّى عن دهـماء لـدّى

وظـني بـها ظـني

وطال الإعراض عن آل زينب الإعراض

وبعض الإعراض أذعـن للذلة إذا كـان

وتأويله هنا يكون قياساً على (وكانوا فيه من الزاهدين)، أي: كانوا زاهدين فيه من الزاهدين (٦٩)، فكثرة التأويلات والتقديرات منعت جواز مسألة أخذت وسمعت عن الأقحاح لاسيما قوله تعالى وقول أمير المؤمنين

فكان الأولى في القواعد بنائها على المسموع الفصيح لا الخضوع للتأويلات المتعددة التي خرجت الكثير من المسائل عن مسارها المطلوب وأرجأتها في زوايا الشذوذ والندرة أو القلة ، فكل مسموع عن فصيح هو قاعدة بحد نفسه لاسيما وقد اطرد السمع فيها .

٣- صلة (ما) المصدرية (فعلية واسمية) :

اختلف العلماء حول صلة (ما) المصدرية إذ اتفق معظمهم على جعل صلتها فعلية لا اسمية واحتجوا بعدم ورود السماع : لما يخالف ذلك ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والمبرد والزمخشري وابن يعيش وغيرهم فكون صلة (ما) المصدرية اسمية من المحال عندهم (٧٠).

ثم ظهرت طائفة أخرى خالفت المحال فأثبتت بالسماع جواز مجيء صلة (ما) اسمية ومنهم : السيرافي والأعلم وابن خروف وابن الناظم والرضي وغيرهم(٧١)، وقد ورد عن أمير المؤمنين خلاف ذلك فجاءت صلتها اسمية وقوله من فصيح القول المسموع، قال عليه السلام: ((ابقوا في الدنيا ما الدنيا فانية))(٧٢)، واحتج به الرضي وجعل الوجه فيه هو الحق وإن كان قليلاً(٧٣).

واحتج المجوّزون لهذا الرأي بالمسموع الشعري ومنها قول الشاعر(٧٤):

أعلامة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المجلب

وقول الآخر(٧٥):

أحلامكم لسقام الجهل كما دمائكم تشفي من الكلب

وقول الأخر (٧٦):

واصل خليلك ما التواصل ممكن فلا أنت أو هو عن قليل ذاهب

وقد لجأ العلماء ممن رفض كون صلة (ما) المصدرية اسمية إلى تأويل هذه الأبيات فجعلوا (ما) فيها كافة (٧٧)، ورفض الدماميني كونها كافة فالأولى عنده كونها مصدرية فتكون هي وصلتها في موضع جر ، وهذا لا يكون مع كونها كافة (٧٨).

وعلل أبو حيان الأندلسي السبب في رجاحة الحكم بالجواز لا المنع من مجيء صلة (ما) اسمية لا سيما بعد ورود السماع في ذلك ، فقال: ((من مواقع (ما) المصدرية النيابة عن وقت واقع ظرفاً ، والوقت الواقع ظرفاً قد يضاف إلى جملة اسمية كما يضاف إلى جملة فعلية ، فإذا وصلت بهما وهي للوقت سلك بها مسلك الوقت فالحكم بجواز وصلها بجملة اسمية راجح على الحكم بالمنع على تقدير عدم كون ذلك مسموعاً فكيف وقد سمع))(٧٩).

فبعض النحاة تجاهلوا ما سمع عن العرب لاسيما _قوله عليه السلام_ ، وغفلوا الأبيات الشعرية التي خالفت القواعد الموضوعة فصعب عليهم تحطيم القيود التي فرضت على القواعد أو هدم ما بنوه من مقاييس أو ما شيدوه من أصول ، فلجئوا إلى كثرة التأويلات والتعليلات بحثاً عن المسببات ؛لإخراج ما سمع عن العرب عن القواعد لا لإخضاع القواعد لما سمع عن الأفحاح ، وإن تعذر أمر التأويل عندهم نسبوا ما سمعوا إلى الشاذ والنادر أو القليل الذي تسبب بتزاحم المسائل النحوية فظهر في كل مسألة أقوال متنافرة ولكل مشكلة آراء متعددة (٨٠).

وكان الأولى بهم إقامة القواعد وتحرير الأصول بما ورد من سماع في القرآن والأحاديث والأشعار الموثوقة ، فاللغة رواية ونقل لا منطق ولاعقل الحق من تدوينها في الكتب والدواوين إنّما هو ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها فيستوي بعد ذلك من ليس بفصيح ومن بعد فصيح فالعرب تعدل عن القياس لورود السماع لأهميته (٨١).

فاللغة بعد كل هذا كائن متطور غير مقيد تحكمها الحركة لا السكون تكتسب معانيها من محيطها البيئي

المتنوع فتتنوع دلالاتها على اختلاف البلدان والعصور التي عبر فيها العربي عما يجول في خاطره فمن الصعب إخضاعها لقيود ومقاييس تعوقها عن الانطلاق والنمو (٨٢).

وقد عرف عن العرب بكرم من الله بأنّهم الأبرع في البيان اكتسبوا به فنون الكلام في زمن ناء عن الحضارة في كبد صحراء ظماء لا ترتوي إلا بما فطرها عليها خالقها بكل ما تحمله من ألوان الفصاحة وضروب البلاغة ،إلى أن سمت الألسن إلى منزلة التكريم بعد أن قدّر الله لغتهم فاصطفاها بجعلها وعاء كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه(٨٣).

الخـــــاتمة :

الحمد لله حمداً كثيراً ، والصلاة على سيد خلقه محمد _ عليه الصلاة والسلام_ سيد العرب وأمير البيان ، بعد العناء الطويل بين ثنايا علم أمير المؤمنين علي _عليه السلام _ الذي أنعمه الله على الخلق توصلت إلى أهم النتائج الخاصة بالمبادىء النحوية التي توصلت إليها ، ومنها:

١– اضطرب بعض النحاة في آرائهم النحوية ، فتارة أجدهم يدافعون عن السماع وما ورد عن لسان الثقاة ، وتارة أجدهم يتمسكون القواعد رافضين ما يخالفها وإن سمع عن الأقحاح فهم بهذا تجاوزا الكثير من النصوص الفصيحة المسموعة .

٢– الأسلوب البلاغي الذي تمتع به أمير المؤمنين جعله يخرج عن المعتاد والمألوف من القواعد النحوية ، لعله في هذا أراد لفت الانتباه لما تحمله أقواله من حكم ونصائح أو أنّه أراد تأكيد حرية اللغة العربية التي لايمكن لأحد حصرها أو تقيدها وهذا هو سر إعجازها.

٣– تنشطر المسائل النحوية بحدة الخلافات في الآراء ولعل سبب ذلك هو رغبة بعض العلماء الوصول باللغة إلى مرحلة الكمال والنضوج من بعد تهذيبها ، فظنوا أنّ التأويل والتقدير وكثرة التعليلات على المسائل توصل اللغة إلى تحقيق المراد المطلوب فلم يتوصلوا بهذا إلى ذلك بس ساهمت خلافتهم إلى تشتيت القارىء في تجميع المعلومات الخاصة بالمسألة نتيجة الاختلاف المتنوع في الآراء.

٤– نشأت العرب على قوانين لغوية تحكمها سبقت ظهور الإسلام بدليل قول الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين «إنّ العرب تكلمت على سجيتها اللغوية في صدر الإسلام وماضي جاهليتها «، فالسجية التي تمتع بها كانت هي القانون اللغوي آنذاك وهذه القوانين لم تكن ثابتة ؛ لأن تخضع للغة حيّ تحكمها المتغيرات البيئية المتطورة عبر العصور والبلدان .

٥–تقييد اللغة ساهم بكثرة الخلافات التي أدت إلى تشتيت المسائل وفهمها ، مما ضيع على العربية نصوصها الفصيحة المنقولة عن القرآن أو الأقحاح ، وزجها في خانة الشواذ والنوادر رغم إطراد بعضها ، فاللغة هي من تحكم القواعد لا العكس من ذلك .

الهوامش:

١– ينظر: زهر الآداب وثمر اللباب: ٣/ ٦٣٦
٢– مقدمة شرح نهج البلاغة: ١/ ٣
٣– ينظر: عبقرية الإمام: ٤
٤– أسد الغابة في معرفة الصحابة ، رقم الحديث(١١٠٧) : ٤/ ٨٧
٥– ينظر: سجع الحمام في حكم الإمام : ٢٤
٦– طبقات النحويين واللغويين : ١١
٧– البيان والتبين : ٢/ ٢١٦
٨– ينظر: ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها: ١
٩– نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٨
١٠– ينظر: أثر الإمام علي_ عليه السلام _في نشأة النحو: ١
١١– نزهة الألباء في طبقات الأدباء :٢١
١٢– مراتب النحويين: ٢٠

١٣- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٨
١٤- شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٨
١٥- ينظر: شرح المعتزلة: ١/ ٤٥، ونقد قواعد النحويين: ٤١
١٦- ينظر: الكتاب : ١٢/١
١٧- ينظر: شرح كتاب سيبويه : ١/ ١٢
١٨- ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٣٦
١٩- شرح التسهيل: ٣/١
٢٠- ينظر: المصدر نفسه
٢١- ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : ١/ ٦٢
٢٢- ينظر: شرح شذور الذهب: ١٧-١٨
٢٣- من أسرار اللغة : ٢٦٣
٢٤- ينظر: المصدر نفسه
٢٥- ينظر: المصدر نفسه : ٢٦٥-٢٧٨
٢٦- ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٢
٢٧- المصدر نفسه : ١٨
٢٨- الأصول في النحو: ١/ ٣٦
٢٩- ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٣٤
٣٠- ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٠٢، الفعل زمانه وأبنيته: ١٢٠-١٢١
٣١- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٠٤-١١٠، و١١٤-١١٥، و١١٩-١٢٣
٣٢- ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٦٤-١٦٨
٣٣- تقسيم الكلام وتعريفها بين سيبويه والمحدثين : ٥٦
٣٤- نهج البلاغة : ٣٣٩
٣٥- ينظر : الاعتراض النحوي عند ابن مالك واجتهاداته: ٢٣-٢٤
٣٦- الخلاف النحوي: ٦٩
٣٧- ينظر: المصدر نفسه: ٦٣-٦٤
٣٨- الكتاب: ٢/ ٢٩٦
٣٩- ينظر: تحصيل عين الذهب: ٣٥٠
٤٠- شعره: ١٦
٤١- ينظر: الكتاب : ٢/ ٢٩٦
٤٢- ينظر: المقتضب: ٤/ ٣٦٢-٣٦٣
٤٣- المصدر نفسه
٤٤- ينظر: شرح المفصل: ٢/ ٩١
٤٥- ينظر : المصدر نفسه: ٩٩/٢
٤٦- ينظر: ارتشاف الضرب: ٣/ ١٣٠٦
٤٧- ينظر: اللمحة في شرح الملحة : ١/ ٥٠٠-٥٠١، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٩
٤٨- ديوان جرير: ٢/ ٨٣٣
٤٩- ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/ ٥٣٠-٥٣١
٥٠- صحيح البخاري رقم الحديث(٣١٢٠) : ٤/ ٨٥
٥١- ينظر: التذييل والتكميل: ٥/ ٢٨٧
٥٢- الخصائص: ١٦٩/١
٥٣- ينظر: التقديم والتأخير عند علماء المعاني: ٢٢٤
٥٤- ينظر: نظرية اللغة في النقد العربي: ٢١٨
٥٥- نهج البلاغة: ٢/ ٢٢٤
٥٦- المقتضب: ٤/ ١٥٧
٥٧- ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٨٣، والكافية في علم النحو: ٤٠، والبحر المحيط في التفسير : ٥/ ٤١٩، ١٠/ ٥١٦

٥٨- ينظر: المرتجل في شرح الجمل: ٢٤١
٥٩- نهج البلاغة: ٢/ ٢٢٤
٦٠- شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٠٦
٦١- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٨٠/٨
٦٢- ينظر: المصدر نفسه: ٩/ ٣٢٢
٦٣- ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٧٦/١١
٦٤- ديوانه: ٢٤٢
٦٥- ديوانه: ١٩٧
٦٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة: ١١٨
٦٧- شعر الفند الزماني: ٢٥
٦٨- شرح التسهيل: ٣/ ١١٣
٦٩- ينظر: المصدر نفسه : ١١٤/٣
٧٠- ينظر: الكتاب : ٣٥٠/٢،والمقتضب: ٤/ ٤٢٧، شرح المفصل: ١٥٠/٢، وحاشية الصبان: ١/ ١٨٠
٧١- ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٢٢٥، وارتشاف الضرب: ٩٩٥/٢، وشرح الرضي على الكافية: ٤٤١/٤
٧٢- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٤١/٤،وأقوال الإمام علي في التراث النحوي والأدبي: ١٠٠
٧٣- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٤١/٤.
٧٤- شرح أبيات مغني اللبيب: ٥/ ٢٦٩
٧٥- ديوان الكميت : ١٩
٧٦- ينظر: شرح التسهيل: ٢٢٧/١
٧٧- ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ١٧٣/١
٧٨- ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ٢/ ٢٧٩
٧٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٥٥/٣
٨٠- ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية :١١٢
٨١- ينظر: المصدر نفسه: ١٠٦
٨٢- ينظر : المصدر نفسه: ١٠٠-١٠١
٨٣- ينظر: خلاف النحاة حول جواز المحال عند ابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) في شرح الجمل (دراسة تحليلية): ٣

المصادر والمراجع:

١- أثر الإمام علي _عليه السلام _في نشأة النحو ، لعماد طالب موسى ، (مقالة)، عام النشر: ٢٠١٧م.
٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان، مراجعة : رمضان عبد التواب، ط١: ١٩٩٨م.
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن أثير (ت: ٦٣٠هـ) ، تح : علي محمد عوض وعادل أحمد ، ط١: ١٩٩٤م.
٤- الأصول في النحو ، لابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تح : عبد الحسين القسملي ، عام النشر: ١٤٣١هـ.
٥- الاعتراض النحوي عند ابن مالك واجتهاداته ، للدكتور: ناصر محمد عبد الله ، ط١: ٢٠٠٩م.
٦- أقوال الإمام علي في التراث النحوي والادبي، لبرو عبود ، ط١: ٢٠١٦م.
٧- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب ، للأعلم الشنتمري فهرسه: مصطفى قرمد، تح: د. زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢: ١٩٩٤م.
٨- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تح: د. حسن هنداوي، ط١: ٢٠١٣م.
٩- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لمحمد الدماميني ، تح: د. محمد المفدى ، ط١: ١٩٨٣م.
١٠- التقديم والتأخير عند علماء المعاني ، لياسر عبد الحميد ، بحث جامعة أسوان .
١١- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لأبي العرفان محمد علي الصبان(ت: ١٢٠٦هـ) ، ط١: ١٩٩٧م.
١٢- الخصائص، لأبي الفتح بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، ط٤: ١٤٣١هـ.
١٣- الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف ، لمحمد خير حلواني ، رسالة ماجستير لعام ١٩٧١م.
١٤- خلاف النحاة حول جواز المحال عند ابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) في شرح الجمل (دراسة تحليلية)، للدكتورة : هدى كريم

هادي، بحث منشور في مجلة ضياء الفكر للدراسات والبحوث، عدد خاص.
١٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ه) تح: د. أحمد محمد الخراط.
١٦- ديوان ابن مقبل تميم العجلاني ، تح: د. عزة حسن ، ط١: ١٩٩٥م.
١٧- ديوان الفند الزماني ، للدكتور حاتم الضامن ، ط١: ١٩٨٦م.
١٨- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمعه وشرحه: د. محمد نبيل، ط١: ٢٠٠٠م
١٩- ديوان جرير ، شرحه: محمد بن حبيب، تح : د. نعمان محمد، ط٣: ١٤٤٠ه.
٢٠- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، طباعة أحمد أكرم ، دار القلم.
٢١- ديوان عمرو بن أبي ربيعة، دار القلم للطباعة والنشر .
٢٢- زهر الآداب وثمر الألباب ، لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني(ت: ٤٥٣ه)، الناشر: دار الجبل.
٢٣- سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _عليه السلام_ ، جمعه وضبطه وشرحه: علي الجندي ومحمد أبو الفضل ومحمد يوسف.
٢٤- شرح نهج البلاغة ،لابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب.
٢٥- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لسيد بدر الدين محمد بن مالك (ت: ٦٨٦ه)، تح : محمد باسل .
٢٦- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي(ت:١٠٩٣م)، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف، ط١: ١٤١٤ه.
٢٧- شرح الرضي على الكافية، صححه وعلق عليه: يوسف حسن، ط٢: ١٩٩٦م.
٢٨- شرح الكافية الشافية، لابن مالك الجياني(ت: ٦٧٢ه) ، تح : عبد المنعم أحمد، ط١: ١٩٨٢م
٢٩- شرح المفصل، لابن يعيش (ت: ٦٤٣ه)، قدم له: د. أميل بديع يعقوب، ط١: ٢٠٠١م.
٣٠- شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك الجياني(ت: ٦٧٢ه)، تح: د. عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي، ط١: ١٩٩٠م.
٣١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام (ت: ٧٦١ه)، تح : عبد الغني الدقر ، عام النشر: ١٤٣١ه.
٣٢- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي(ت: ٣٦٨ه)، تح: أحمد مهدلي وعلي سيد علي ، ط١: ٢ ، ٢٠٠٨م.
٣٣- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، ط١: ١٩٧٤م.
٣٤- صحيح البخاري ، لأبي عبدالله البخاري، تح : جماعة من العلماء ، الطبعة السلطانية.
٣٥- ظاهرة اللحن في العربية ومشكلاتها ، للدكتور : حسين علي السعدي (مقالة).
٣٦- عبقرية الإمام، لعباس محمود العقاد، ط٨: ٢٠٠٦م.
٣٧- الفعل زمانه وأبنيته ، للدكتور : إبراهيم السامرائي ، ط١: ١٩٦٦م
٣٨- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، للدكتور: عبد العال سالم كرم ، ط٢: ١٩٧٨م.
٣٩- الكافية في علم النحو، لجمال الدين بن الحاجب(ت: ٦٤٦ه)، تح: صالح عبد العظيم ،ط١: ٢٠١٠م.
٤٠- الكتاب، لسيبويه(ت: ١٨٠ه)، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٣: ١٩٨٨م.
٤١- اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، ط١: ١٩٩٤م.
٤٢- اللمحة في شرح الملحة ، لمحمد بن حسن شمس الدين ابن الصائغ (ت: ٧٢٠ه) ، تح : إبراهيم الصاعدي ، ط١: ٢٠٠٤م.
٤٣- مراتب النحويين ، لعبد الواحد بن علي الطيب اللغوي ، تح : محمد أبو الفضل ، ط١: ٢٠٠٩م.
٤٤- المرتجل في شرح الجمل ، لأبي محمد عبدالله بن أحمد الخشاب (ت: ٥٦٧ه)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، ط١: ١٩٧٢م.
٤٥- المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تح: د. محمد كامل بركات ، ط١: ١٤٠٥ه.
٤٦- المفصل في صنعة الإعراب ، لجار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، تح د. علي بو ملحم.
٤٧- المقتضب ، لمحمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥ه)، تح : عبد الخالق عضيمة .
٤٨- من أسرار اللغة ، لإبراهيم أنيس ، ط٣: ١٩٦٦م.
٤٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لعبد الرحمن كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧ه) ، تح : د. إبراهيم السامرائي، ط٣: ١٩٨٥م.
٥٠- نظرية اللغة في النقد العربي، لعبد الحكيم راضي ، ط١: ٢٠٠٣م
٥١- نقد قواعد النحويين في ضوء كلام أمير المؤمنين ، للدكتور: حيدر هادي خلخال ، ط١: ٢٠١٩م.

بسم الله الرحمن الرحيم

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon